لَآلِـيَ قَـدْ نَـبَـتْـنَ عـلـى عَـقـيـقٍ وَبَـيْـنَـهُـمـا زُمـرُّدةٌ تَـذُوبُ

ومن مقطعاته في مليح يسبح في ماء: [من السريع]

وأبـيـضَ عَـايـنْـتُـهُ سَـابِـحـاً فـي لُـجَّـةٍ لِـلـمـاءِ زَرْقـاءِ[١]

فَـقُـلْـتُ هـذا الـبَـدْرُ فـي لُـجَّـةٍ أم ذا خَـيـالُ الـشَّـمـسِ فـي الـمـاءِ

وكان والده من جملة البانيان الواصلين إلى صنعاء، فأسلم على يد بعض آل الإمام وحَسُن إسلامه. ونشأ ولده هذا مشغوفاً بالأدب مُولعاً بعالي الرتب. وأكثر مدائحه في الإمام المهدي أحمد بن الحَسن بن القاسِم بن مُحمَّد. ومدح الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسِم، وابنه عليّ بن المتوكل، ومُحمَّد بن الحسن. ولمَّا صارت الخلافة إلى المهدي صاحب المواهب، وفد إليه صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شيء فقال له: بأي شفيع جئت، فقال له: بهذا، وأخرج المصحف من صدره، فقال: قد قبلنا هذا الشفيعَ، ولكن لا أراك بعد اليوم. فتغيَّب عنه من ذلك اليوم، ولازم العبادة والتزهد. وكان إذا قام إلى الصلاة اصفرَّ لونه. وحجَّ، ومات عقب عوده في سنة ١١٠٠ مائة وألف أو في التي قبلها[٢].

١٠

(السيد إبراهيم بن عبدالقَادر بن أحمد بن عبدالقَادر ابن الناصِر بن عبدالرَّبّ بن عليّ بن شَمْس الدين ابن الإمام شرف الدين العلَّامة ابن شيخنا الإمام)[٣]

الآتي ذكره إن شاء اللَّه تعالى. ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف، وتخرَّج بشيخنا والده رحمه اللَّه في النحو والصرف والمنطقَ والمعاني والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير، وبرع في جميع هذه المعارف، وصار الآن من أعيان علماء العصر المفيدين المجيدين. ارتحل مع والده من (كوكبان)[٤] إلى مدينة (صنعاء) وما زال مُكبّاً على القراءة على والده، ورافقني في

(١) عاينتهُ: شاهدته. اللُّجَّةُ: مُعظمُ الماء، وتَردُّد أمواجه.

(٢) من مؤلفاته: «براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة» (معجم المؤلفين: ١/ ٤٠).

(٣) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١/ ٥٠.

(٤) كَوْكَبَان: جبل قرب صنعاء، وإليه يضاف: شِبام كوكبان، وقصر كوكبان. وقيل: سُمِّي كوكبان، لأن قصره كان مبنيّاً بالفضة والحجارة، وداخله بالياقوت والجوهر، فكان يلمع بالليل كما يلمع الكوكب. (معجم البلدان: ٤/ ٤٩٤).

بعض ما سمعته منه. وبعد موت والده في تاريخه الآتي قصده الطلبة إلى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة. وله رسائل ومسائل مفيدة[١]، مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس، وصلابة دين، وحسن محاضرة، وقوة عارضة، وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر، وسيلان ذهن، جمَّل اللَّه بوجوده ونفع بعلومه. وهو الآن في قيد الحياة ما بين الأربعين والخمسين. وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته، فصاروا من أعيان العلماء. والمترجم له عافاه اللَّه لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد رأيه، وهو أهل لذلك. وله معرفة بعلوم أخرى غير ما قدّمنا ذكره، منها ما استفاد عن والده، ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره. وتوفي رحمه اللَّه في يوم الأربعاء لعله ثالث عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

١١

(السيد إبراهيم بن عبداللَّه بن إسْماعيل الحُوثي ثم الصَّنعاني)[٢]

ولد ثامن شهر شوّال سنة ١١٨٧ سبع وثمانين ومائة وألف. وقرأ على شيخنا العلّامة القاسم بن يَحْيَى الخَوْلَاني، وعلى السيد العلّامة عليّ بن عبداللَّه الجلال، وعلى السيد العلّامة إبراهيم بن عبدالقادِر بن أحمد. ولعله أخذ عن شيخنا الإمام السيد عبدالقادر بن أحمد في آخر مدته. واستفاد صاحب الترجمة في عدة علوم، منها: النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير. وبرع في هذه العلوم، وتاقت نفسه إلى مطالعة فنون من علم المعقول، فأدرك فيها إدراكاً جيداً لجودة فهمه وحسن تصوره. وهو الآن ملازمٌ للسيد العلّامة إبراهيم بن عبدالقادر المذكور قبله، ولا يفارقه في غالب الأوقات، فيستفيد منه ويفيد. وبالجملة فهو من محاسن الزمن، ومن الضاربين بسهم وافرٍ في كلّ فنّ. وهو الآن يشتغل بجمع تراجم علماء القرن الثاني عشر من أهل اليمن[٣]. وقد بعث إليّ بعضها، فرأيته قد جوَّد غالب تلك التراجم وطوَّلها. وهو كمشايخه في اجتهاد رأيه والعمل بما يقتضيه الدليل. ثم (مات) رحمه اللَّه في يوم الأحد ثامن شهر شوّال سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

---

(١) من آثاره: «فتح المنان في بيان حكم الختان»، و«كشف المحجوب عن صحة الحجّ بمالٍ مغصوبٍ، و«القول القيّم في حكم تلوُّم المُتيَّم». (معجم المؤلفين: ١/ ٥٠).

(٢) ترجمته في: الأعلام: ١/ ٥٠؛ معجم المؤلفين: ١/ ٥٢.

(٣) قيل: إنه جمع تراجمه في كتاب بعنوان: «نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر»، ويقع في ثلاثة مجلدات. (معجم المؤلفين: ١/ ٥٢).